Fri . 20 May . 2011 ON:16991

الجمعة 17 جمادى الثانية 1432هـ
20 مايو 2011م العدد (16991)

الثورة

القراءة الواقعية لأمريكا والثورات وواقع اليمن

لا مصلحة أمريكية قائمة أو محتملة في اقتتال اليمنيين

■ في إطار خطوات التجربة أو التجريب الديمقراطي فحالات كثيرة تتكرر من الانتقالات والتنقلات بين الحكم والمعارضة ، ولا اعتراض على ذلك واقعيا أو ديمقراطيا ، ولكن يمكن من تتبع دقيق لجانب من تفاعل مثل هذه النقلات والتنقلات قياس الوعي والتعامل مع الحرية أو الديمقراطية.

مطهر الأشموري

سنجد أنه مثلا في وضع قوة للنظام أو اصطفاف مع النظام أن هؤلاء الأفراد والكوادر يمارسون هم قيودا أو تقييدا ذاتيا على حرياتهم بأكثر مما يفرض النظام أو الحزب الحاكم وبأكثر مما تتطلبه مصلحة النظام أو الوطن ربطا بالموقف.

أما حين انتقال هؤلاء لاصطفاف المعارضة فإنهم في الممارسة يذهبون إلى الحرية الفوضوية فلا يراعون حريات وحقوق آخرين ولا يلتزمون بالمعايير الديمقراطية المنظمة لهذه الحريات صحف المشترك كمعارضة ظلت خلال قرابة الخمس السنوات الماضية ترفع عناوين وشعارات انهيار وتهاوي النظام أو انتهاء صلاحيته وفقدانية المشروعية الشعبية وتؤكد أو تهدد بالنزول للشارع فهل ما حدث هو نزول المشترك للشارع أم امتداد لأحداث تونس ومصر كليهما.

في الواقع فتأثير أحداث تونس ومصر إزاء ما يجري في اليمن محدودة والمشترك يركب موجتها في إطار ركوب موجة ثورة الشباب والمشترك يمارس الاستقواء على الواقع والديمقراطية بالثورية وأمريكا ومعها الاتحاد الأوروبي من منظور يختلف كدعم للديمقراطية ربطا بالمتغير الدولي وترتيبات في إطاره.

فمنطقتنا لم تعد تحت خطر تصدير الثورة الإيرانية مثلا ولكنها باتت تحت الخطر الإيراني كخطر قادم أو محتمل لا ينكر ، ومع ذلك فأنظمة هذه المنطقة لا تستطيع رفع شعار خطر تصدير ثورات من أمريكا والغرب ولا تبني مواجهة أو خطاب مواجهة لهذا الخطر لارتباطه بمتغير دولي آخر بثقل المتغير الدولي ، فالطرف الاقليمي المنتصر في تحرير الكويت كان حاضرا في اليمن لعقد كما يتجلى في محطة ١٩٩٤م والحاضر اليوم هو الطرف الدولي المنتصر في حرب تحرير الكويت حتى غزو افغانستان والعراق.

■ بمقاييس الواقع السياسي أو الشعبي فلا حل بدون حوار

فالنظام في عدن في وضع قوة دعم السوفيت كان يستطيع مواجهة الرجعية والامبريالية بالخطاب والنظام في السعودية كان يستطيع مواجهة الاتحاد السوفيتي في افغانستان في إطار خط الصراع الأمريكي ، ولكن أي نظام عربي لم يعد يستطيع مواجهة الطرف المنتصر في الحرب الباردة حتى في إطار الخطاب أو الإعلام.

مثل هذا الوضع يظل الطرف الأضعف أمام الأقوى يعاني منه ومررنا بمثل هذا خلال عقود ماضية حين خلافات تصعد في التعاطي الإعلامي مع أثقال كما الشقيقة السعودية أو مصر.

ففي مثل هذه الأوضاع والمعادلات تحسب الخيارات والمواقف في حالات وجوانب بالنتائج وليس بالحق أو الاستحقاقات وإذا رد الطرف الأضعف سيجلب له أضرارا أكثر من تأثير أو معطى الرد فالأفضلية أن يتحمل ولا يرد.

الأمم المتحدة وثقلها مجلس الأمن تجسد توافقات وتجاذبات النظام الدولي وليست النظام الدولي كما نحسبه أو الذي نحسبه في الواقع،

مصر بعد توقيع أول اتفاق سلام سارت مع حروب الجهاد في افغانستان والعراق بات حليف أمريكا في الحرب ضد إيران وإن جاء غزو الكويت انقلابا على ذلك وسوريا انضمت للتحالف الدولي لتحرير الكويت ، وبالتالي وبعد تحرير الكويت وباستثناء النظام العراقي الذي غزا فكل الأنظمة تريد جني استحقاقات التحالف مع أمريكا كطرف منتصر بغض النظر أو بمعزل عن تفكير أمريكا بعد المتغير في التغيير.

في تقديري ليس لصالح الأنظمة أو المعارضات في وضع التثوير والثورات ممارسة عمل بسيط يتصل بها وهو الأهم فيها وهو استعراض القراءة أو التفكير الأمريكي للتعامل مع أوضاع المنطقة كأنظمة وشعوب بما في ذلك المعارضات أو تيارات واتجاهات أو صراعات وتباينات.

فنحن في إطار الإعلام العربي أو بعض مفكريه نقرأ صيغاً وعناوين عائمة معممة مثل الحرب ضد الإرهاب هي بوابة أو أرضية هيمنة أمريكية على العالم أو مشروع عالمي أمريكي دون تفكيك إدارته أو أدواته بما يمكن من فهم صلته بواقعنا أو ما يتصل به ومنه مع أن ثقل الإرهاب الذي يحارب هو في منطقتنا.

إذا فنحن لم نصل لا إلى واقع ولا وعي ما يتصل بهذه الثورات من إعادة ترتيبات في المنطقة ولنا محاولة قراءة ما دون ذلك ولنا تصور أن خبيراً غربيا يريد من خلال الثورات محاججة الأنظمة بالديمقراطية ويرى البديل ما يطرح بالدولة المدنية الحديثة.

ليس من مصلحة الأنظمة تفكيك هكذا قراءة وطرح مثلما ليس من مصلحة المعارضات التسليم بأن الثورات أمريكية المنشأ والتصدير وتفصل في الاستعمال سقف تونس ومصر ومن ثم إنزال سقف الدور الغربي إلى دعم الثورات كما تطرح السنيورة (توكل) بدعم أحرار العالم كانتقال من شعار (ياعمال العالم اتحدوا) إلى شعار (يا أحرار العالم تداعموا).

آلية الثورة المدعومة من الغرب في مصر (الفايس بوك) وفي ليبيا التمرد العسكري وفي اليمن منظمات أهلية مدعومة وتمرد عسكري وأثقال سياسية واجتماعية ، ولهذا فاليمن قدمت زعيمة ثورة وزعيم تمرد عسكري وزعامات قبلية وأصولية بما لم يقدم لا في مصر ولا في ليبيا.

اليمن هو البلد الوحيد الذي استبقت فيه معارضة المشترك هذه التطورات بسنوات لتطرحها كعناوين فككتها في بعض الحالات فذلك يجسد تقدم المعارضة (المشترك) في التعامل مع الخارج ثقل الثورة والحصول المبكر منه على المعلومات كما تجسد واقع الديمقراطية في اليمن ومن طرف النظام تحديدا في إطار النظام والدستور اليمني خروج مليون مواطن لاحتجاجات واعتصامات سلمية ، فإذا هذا المليون بعد تجمعه تحت سقف الدستور اليمني بأن يطرح مشروعية من نظام أو متغير دولي باسم مشروعية ثورية أو نحوه فهو كان معنياً إما بانتزاع إجماع شعبي على هذه المشروعية من خلال تصويت كما التصويت في مسألة الإرهاب والحرب ضد الإرهاب ومن ثم تصويت إجماع شعبي ومنذ التواصل مع هذه الأثقال للنظام الدولي أو عليه انتزاع هذا الإجماع أو الأغلبية الشعبية المطلقة خلال اعتصاماته واحتجاجاته.

إذا أي نظام أو طرف أثبت أنه يحوز الأغلبية الشعبية بوضوح ويقبل بانتخابات مبكرة وبإشراف أمريكا والاتحاد الأوروبي فإن المتغير أو الثقل أو النظام الدولي لايستطيع مطالبته بغير ذلك أو أكثر منه.

أساس الديمقراطيات الغربية العتيقة هي التوفيق والتوافق بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع وحقوق الإنسان وحقوق الأوطان وليس في الديمقراطيات الغربية تفهم وممارسة أو كمفاهيم الانقلاب بحقوق الفرد أو حقوق الإنسان على حقوق المجتمعات وحقوق الأوطان.

على أمريكا التفكير بأن الغالبية الشعبية التي لم تخرج في هذا البلد غير التي خرجت كاصطفاف مع النظام والتي ليست مع المعارضة ولا مع النظام كما يفهم من عدم خروجها هي واقعية ومع الواقع ومع تسليم السلطة سلميا وديمقراطيا ودستوريا.

هذه الشعبية مستعدة للخروج وستخرج إذا أحست أن البلد يدفع إلى خطر أو أخطار تحت شعارات الشرعية الثورية أو غيرها ولا أعتقد أن لأمريكا أية مصالح قائمة أو محتملة في اقتتال وتناحر الشعب اليمني.

جريمة بحق الوطن

عبدالله البحري

.. أن نرى الجم من الساسة بمن فيهم المحسوبون على أحزاب اللقاء المشترك وهم يمارسون حقهم المكفول من الحرية والتعبير وعلى مستوى الوطن فإن ذلك دليل على أن الهامش الديمقراطي الممنوح للجميع ما زال مفعلا رغم أن بعض قادة هذه الأحزاب المعارضة متناقضين وناكرين لحقيقة هذه النعمة ، ففي الوقت الذي يزعم هؤلاء بأن الحزب الحاكم يمتلك زمام القرار وبأن فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – من وجهة نظرهم – ليس إلا رئيسا للمؤتمر الشعبي العام ، ولعل رؤاهم وضيق أفكارهم دليل على إفلاسهم واستمرارهم في تطبيق مبدأهم المعهود (خالف تعرف) الأمر الذي أدى إلى عدم ثقة وصولا لرفضهم الحوار وأية مبادرة وطنية من شأنها تجنيب البلادوالعباد الفتنة وعواقبها غير المحمودة.

ما ترتكبه قيادات المشترك أنها أوصلت الوطن إلى حيث الأهداف التي ينشدها كافة المتربصون وأعداء اليمن ، كالتفريط بالثوابت الوطنية والاستقواء بالخارج ناهيك عن استغلال الإعلام المأجور والترويج للشائعات والأكاذيب عبر الفضائيات المعروفة بتقلبها الحرباوي ما بين أزمة وأخرى ، كما أن اللقاء المشترك تعمّد تهميش الشباب وقضاياهم بعكس اهتمام ورعاية القيادة الحكيمة ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس كل اليمنيين لشريحة الشباب لدرجة حثهم على تكوين حزب مستقل لهم وهم من يصنعون المستقبل الأفضل في يمن الثاني والعشرين من مايو كتأكيد على مضامين البرنامج السياسي لراعي الشباب الأول فخامة الأخ الرئيس -حفظه الله-.

إعلان